

## لسان العرب

( رَمَثُ ) الرِّمَثُ مَثٌ واحِدَتُهُ رِمْثَةٌ شجرة من الحَمَصِ وفي المحكم شجرٌ يُشْبِهُ الغَصَا لا يَطُولُ ولكنه ينبسط ورقه وهو شبيه بالأشنان والإبل تُحَمِّصُ بها إِذَا شَبِعَتْ من الخُلَّةِ ومَلَّاتِهَا الجوهري الرِّمَثُ بالكسر مَرَعَى من مَرَاعِي الإبل وهو من الحَمَصِ قال أَبو حنيفة وله هُدُبٌ طُوالٌ دُقاقٌ وهو مع ذلك كله كَلَأٌ تَعْيِشُ فيه الإبل والغنم وإن لم يكن معها غيره وربما خرج فيه عسلٌ أبيضٌ كَأَنه الجُمان وهو شديد الحلاوة وله حَطَابٌ وخَشَبٌ ووَقُودُهُ حارٌّ ويُنْذَتَفَعُ بِدُخانِهِ من الزُّكام وقال مرة قال بعضُ البصريين يكون الرِّمَثُ مع قَعْدَةِ الرَّجُلِ يَنْذِبُ نَبَاتَ الشَّيْخِ قال وأخبرني بعضُ بني أَسَدٍ أَنَّ الرِّمَثَ يَرْتَفِعُ دُونَ الْقَامَةِ فَيُحْتَطَّبُ واحِدَتُهُ رِمْثَةٌ وبها سمي الرجلُ رِمْثَةً وكُنِيَ أَبَا رِمْثَةَ بالكسر والرِّمَثُ أَنَّ تَأْكِلَ الإبلِ الرِّمَثَ فَتَشْتَكِي عَنْهُ وَرِمَثَتِ الإبلُ بالكسر تَرِمَثُ رِمَثًا فهي رِمْثَةٌ وَرِمَثَى وإِبلُ رِمَاثَى أَكَلَتِ الرِّمَثَ فَاشْتَدَّتْ بِطَوْنِهَا وقال أَبو حنيفة هو سُلَاحٌ يَأْخُذُهَا إِذَا أَكَلَتِ الرِّمَثَ وهي جائعة فيُخَافُ عَلَيْهَا حينئذٍ الأَزهري الرِّمَثُ والغَصَا إِذَا بَاغَتْتَهَا الإبلُ ولم يكن لها عُقْبَةٌ من غيرها يقال رِمَثَتْ وغَضِبَتْ فهي رِمْثَةٌ وغَضِيَّةٌ ذكر ذلك في ترجمة طَلَحٍ وأَرْضُ مَرَمِيَّةٍ تُنْذِبُ الرِّمَثَ والعرب تقول ما شجرةٌ أَعْلَمَ لَجَبِلٍ ولا أَضْيَعَ لَسَابِلَةٍ ولا أَبْدَنَ ولا أَرْتَعَ من الرِّمَثِ قال أَبو منصور وذلك أَنَّ الإبل إِذَا مَلَّاتِ الخُلَّةَ اشْتَدَّتِ الحَمَصُ فَإِنْ أَصَابَتْ طَائِيَّ المَرَعَى مِثْلَ الرُّغْلِ والرِّمَثِ مَشَقَّتْ مِنْهَا حَاجَتَهَا ثُمَّ عَادَتْ إِلَى الخُلَّةِ فَحَسُنَ رَتْعُهَا وَاسْتَمَرَّتْ رَأَتْ رَعِيَّهَا فَإِنْ فَقَدَتِ الحَمَصَ سَاءَ رَعِيَّهَا وَهَزِلَتِ والرِّمَثُ الحَلَابُ يقال رِمَثٌ نَاقَتَكَ أَي أَبَقَ فِي ضَرْعِهَا شَيْئًا ابن سيده والرِّمَثُ البقية من اللبن تَبْقَى بِالضَّرْعِ بَعْدَ الحَلَابِ والجمع أَرَمَاثٌ والرِّمَثُ كَالرِّمَثِ وقد أَرَمَاثَها وَرِمَاثَها ويقال رِمَاثُ في الضَّرْعِ تَرَمِثًا وَأَرَمَاثُ أَيضًا إِذَا أَبْقَيْتَ بِهَا شَيْئًا قال الشاعر وشارَكَ أَهْلُ الفَصِيلِ الفَصِيلَ فِي الأُمِّ وَامْتَدَّكَهَا المُرْمَثُ وَرِمَاثُ الشَّيْءِ أَصْلَاحَتُهُ وَمَسَّحَتُهُ بِيَدِي قال الشاعر وَأَخِ رِمَاثُ رُؤْيُوسِهِ وَنَصَحَتُهُ فِي الحَرْبِ نَصَحًا .

( \* قوله « رويسه » كذا في الصحاح وقال الصاغاني هكذا وقع بضم الراء وفتح الواو وهو تصحيف والرواية دريسه أَي بفتح الدال وكسر الراء وهو الخلق من الثياب والبيت لأبي دواد

ورَمَّ مَثَّ عَلَى الخمسين وغيرها زاد وإسما يستعملون الخمسين في هذا ونحوه لِأَنَّهُ أَوْسَطُ الْأَعْمَارِ وَلِذَلِكَ اسْتَعْمَلَهَا أَبُو عُبَيْدٍ فِي بَابِ الْأَسْنَانِ وَزِيَادَةِ النَّاسِ فِيمَا دُونَ سَائِرِ الْعُقُودِ وَرَمَّ مَثَّ غَذَمُهُ عَلَى الْمَائَةِ زَادَتْ وَرَمَّ مَثَّ النَّاقَةُ عَلَى مَحَلِّهَا كَذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَسُئِلَ عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ الْبَيْضَاءِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَقَالَ لَا بِأَسْ إِنْ نَمَا نُهُيَ عَنِ الْإِرْمَاثِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ هَكَذَا يَرُودُ فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَيَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ رَمَّ مَثَّ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إِذَا خَلَطَتْهُ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ رَمَّ مَثَّ عَلَيْهِ وَأَرَمَّ مَثَّ إِذَا زَادَ أَوْ مِنَ الرَّمِّ مَثَّ وَهُوَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ قَالَ فَكَأَنَّهُ نَهَى عَنْهُ مِنْ أَجْلِ اخْتِلَاطِ نَصِيبِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضِ أَوْ لَزِيَادَةِ يَأْخُذُهَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضِ أَوْ لِإِبْقَاءِ بَعْضِهِمْ عَلَى الْبَعْضِ شَيْئًا مِنَ الزَّرْعِ وَالرَّمِّ مَثَّ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَالْمِيمِ خَشَبٌ يُشَدُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضِ كَالطَّوْفِ ثُمَّ يُرْكَبُ عَلَيْهِ فِي الْبَحْرِ قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ تَمَنَّى يَتُّ مِنْ حُبِّي عُلايَّةَ أَنَّنَا عَلَى رَمِّ مَثَّ فِي الشَّعْرَمِ لَيْسَ لَنَا وَفَرُّ .

( \* قوله « من حبي عليّة » الذي في الصحاح من حي بثينة ) .

الشَّعْرَمُ مَوْضِعٌ فِي الْبَحْرِ وَالْجَمْعُ أَرَمَّ مَثَّ وَمِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ أَمَّا وَالَّذِي أَبْرَكَ وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرُهُ الْأَمْرُ لَقَدْ تَرَكَتَنِي أَغْبِطُ الْوَحْشَ أَنْ أَرَى أَلْيَفَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُودُهُمَا الزَّجَرُ إِذَا ذُكِرَتْ يَرْتَاحُ قَلْبِي لِذِكْرِهَا كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بِلَا لَه الْقَطْرُ تَكَادُ يَدَيَّ تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا وَتَنْدَبْتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخُضْرُ وَصَلَتْكَ حَتَّى قِيلَ لَا يَعْرِفُ الْقَلَايَ وَزُرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَدِيرُ فَيَا حُبَّهَا زِدْنِي هَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلَاوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ عَجِيزْتُ لِسَعْيِي الدَّهْرُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ مَعْنَاهُ أَنْ الدَّهْرَ كَانَ يَسْعَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فِي إِفْسَادِ الْوَصْلِ فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْوَصْلِ وَعَادَ إِلَى الْهَجْرِ سَكَنَ الدَّهْرُ عَنْهُمَا وَإِنَّمَا يَرِيدُ بِذَلِكَ سَعْيَ الْوُشَاةِ فَنَسَبَ الْفَعْلَ إِلَى الدَّهْرِ مَجَازًا لَوْ قُوعَ ذَلِكَ فِيهِ وَجَرَّيًّا عَلَى عَوَائِدِ النَّاسِ فِي نِسْبَةِ الْحَوَادِثِ إِلَى الزَّمَانِ قَالَ الْمُسْتَمْلِي مِنَ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ بَرِيٍّ رَحِمَهُمَا ۞ تَعَالَى قَالَ لَمَّا أَمْلَأْنَا الشَّيْخَ قَوْلَهُ وَتَنْدَبْتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخُضْرُ ضَحِكَ ثُمَّ قَالَ هَذَا الْبَيْتُ كَانَ السَّبَبَ فِي تَعَلُّمِي الْعَرَبِيَّةَ فَقُلْنَا لَهُ وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ ذَكَرَ لِي أَبِي بَرِّي أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ قَبْلَ أَنْ يُرْزَقَنِي كَأَنَّ فِي يَدِهِ رُمْحًا طَوِيلًا فِي رَأْسِهِ قِنْدِيلٌ وَقَدْ عَلَّقَهُ عَلَى صَخْرَةٍ بَيْتِ الْمَقْدَسِ فَعُبِّرَ لَهُ بِأَنْ يُرْزَقَ ابْنًا يَرْفَعُ ذِكْرَهُ بِعِلْمِ يَتَعَلَّمُ فَلَمَّا رُزِقَنِي وَبَلَغْتُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً حَضَرَ إِلَيَّ دُكَّانُهُ وَكَانَ

كُتِبَ بِإِسْمِ طَافِرِ الْحَدَّادِ وَابْنِ أَبِي حَمِينَةَ وَكِلَاهُمَا مَشْهُورٌ بِالْأَدَبِ فَأَنْشَدَ أَبُو هَذَا  
الْبَيْتَ تَكَادُ يَدَيَّ تَنْدَدِي إِذَا لَمَسْتُهَا وَتَنْدَبْتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخُضْرُ  
وَقَالَ الْوَرَقُ الْخُضْرُ بِكَسْرِ الرَّاءِ فَضَحِكَ مِنْهُ لَدَلَّحْنَهُ فَقَالَ يَا بُنْدِيَّ أَنَا مُنْتَظَرُ  
تَفْسِيرِ مَنَامِي لَعَلَّ يَرْفَعُ ذِكْرِي بِكَ فَقُلْتُ لَهُ أَيُّ الْعُلُومِ تَرَى أَنَّ أَقْرَأَ ؟  
فَقَالَ لِي أَقْرَأُ النُّحُوَّ حَتَّى تُعَلِّمَنِي فَكُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ  
الْمَلِكِ ابْنِ السَّرَّاجِ C ثُمَّ أَجِئْتُ فَأُعَلِّمُهُ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ A فَقَالَ  
إِنِّي زَلَّ نَرُوكَ أَرُمًا ثَانًا لَنَا فِي الْبَحْرِ وَلَا مَاءَ مَعَنَا أَفَنَذَرُكَ وَأُضَيِّقُ بِمَاءِ الْبَحْرِ ؟  
فَقَالَ هُوَ الطَّهْرُ مَاؤُهُ الْحَلِيلُ مَيِّتَتْهُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْأَرُمُ مَاتُ جَمْعُ رَمَثٍ بِفَتْحِ  
الْمِيمِ خَشَبٌ يُضَمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَيُشَدُّ ثُمَّ يُرْكَبُ فِي الْبَحْرِ وَالرَّمَثُ مَاتُ  
الطَّوْفُ وَهُوَ هَذَا الْخَشَبُ فَعَلَّ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنْ رَمَثَتُ الشَّيْءَ إِذَا لَمَمْتَهُ  
وَأَصْلُ لَحْنِهِ وَالرَّمَثُ الْحَبْلُ الْخَلَقُ وَجَمْعُهُ أَرُمَاتُ وَرَمَثُ وَحَبْلُ أَرُمَاتُ أَيِ  
أَرَمَامٍ كَمَا قَالُوا ثَوْبٌ أَخْلَقُ وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ B نَهَيْتُكُمْ عَنْ شُرْبِ مَا فِي  
الرَّمَاثِ وَالزَّقِيرِ قَالَ أَبُو مُوسَى إِنْ كَانَ اللَّفْظُ مُحْفُوطًا فَلَعَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ حَبْلُ  
أَرُمَاتٍ أَيِ أَرَمَامٍ وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِهِ الْإِنَاءُ الَّذِي قَدْ قَدُمَ وَعَتَّقَ فَصَارَتْ فِيهِ ضَرَاوَةٌ  
بِمَا يُنْدَبُ فِيهِ فَإِنَّ الْفَسَادَ يَكُونُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الرَّمَثُ الْحَبْلُ  
الْمُنْدَبُ وَالرَّمَثُ السَّرِقَةُ يَقَالُ رَمَثَ يَرُمَثُ رَمَثًا إِذَا سَرَقَ وَفِي  
نَوَاجِرِ الْأَعْرَابِ لِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ رَمَثُ وَرَمَلُ أَيِ مَزِيَّةٍ وَكَذَلِكَ عَلَيْهِ فَوَرَّ وَمُهِلَّةٌ  
وَنَفْلٌ وَالرَّمَمَاتُ الزَّمَامَةُ وَالرَّمَمِيَّةُ مَوْضِعٌ قَالَ النَّابِغَةُ إِنَّ الرَّمَمِيَّةَ  
مَنْعُ أَرْمَانِنَا مَا كَانَ مِنْ سَحَمٍ بِهَا وَصَفَارٍ